لان الاقتصار على احد الجزين يبطل الغرض من الكلام لان الغرض
منه وصف المجز عنه بان يجمع بين الصفتين وان احدهما
لا يدوم قلت الفرق بينهما ان الغرض في البيت ان يثبت
ابتداء مطعما متصلا بانتهاء مويس كما مر دكون الشي ابتداء
لاخر زايد على الجمع بينهما وليس في قولنا يصفو ويكدر اكثر من
الجمع بين الصفتين ونظر البيت قولنا يصفو ثم يكدر لافادة
ثم للترتيب المقتضى لربط احد الوصفين بالاخر وقد ظهر
بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعة تفارق التشبيه المركب
في مثل ما ذكرنا بامرين احدهما انه لا يجب فيها ترتيب والثاني
اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افادة ما كان يفيده
قبل الحذف فاذا قلنا زيد كالاسد باسا والبحر جودا والسيف
مضاء لا يجب لهذه التشبيهات نسق مخصوص بل لو قدم
التشبيه بالبحر او التشبيه بالسيف [struck through] جاز ولو اسقط واحدا
من الثلاثة لم يتغير حال غيره في افادة معناه قال الخطيب في الايضاح
الثالث وهو ان يكون وجه الشبه امورا متعددة اما حسي
كلها كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى ومنه
قول المطرانى

مهفهفة لها نصف قضيب ... كخوط البان في نصف رداح
حكت لونا ولينا واعتدالا ... ولحظا قاتلا سمر الرماح

واما عقلي كله كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه
طائر بالغراب ومنه قول المعري

والخل كالماء يبدي لي ضمائره ... عند الصفاء ويخفيها مع الكدر

وانما جعلناه من هذا النوع ولم نجعله من الواحد حكما لان كلا من

الامرين

الامرين العقليين بالمذكورين يستقر وجه الشبه واما مركب منهما
كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس ومنه قول
ابن الفارض

لها البدر كاس وهي شمس يديرها ... هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

شبه الكاس بالبدر في الاستدارة وهي حسية وفي اقتباس النور واستفادة
التنمية عند الكمال وهما عقليان وشبه المدامة بالشمس في الاشراق
وهي حسي وفي افاضة النور وهو عقلي وشبه الساقي بالهلال
في سرعة الدوران وهي حسي وفي استجلاب النواظر وهو عقلي
وشبه الحبيب بالنجم في الهيئة المخصوصة من الاستدارة والبياض
والمقدار المخصوص وذلك امر محسوس وفي انه يحدث بواسطة المزج
كالماء للكاس سورتها كما ان ضوء النجم انما يبدو اذا امحى سلطان
الشمس وهذا الوجه عقلي. تنبيهات الاول
الوجه الحسي لا يكون طرفاه اعني المشبه والمشبه به الا حسيين سواء
كان بتمامه حسيا او متعددا مختلفا لامتناع ان يدرك بالحس من غير
الحسي شيء والعقلي اعم فيجوز ان يكون طرفاه حسيين وان يكونا
عقليين وان يكون احدهما حسيا والاخر عقليا لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس بل كل
محسوس فله اوصاف بعضها حسي وبعضها عقلي ولذلك يقال
التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه ان يكون
بالوجه الحسي يصح فيه بالوجه العقلي دون العكس الثاني
من حق وجه التشبيه ان يكون شاملا للطرفين كما اذا جعل وجه الشبه
في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام كون استعمالهما
مصلحا واهمالهما مفسدا دون كون القليل مصلحا والكثير مفسدا

Copyright © King Saud University